صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله
قال نزلت علي سورة آنفا فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها فقال
اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير وهو
حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم الحديث وروي انها نزلت في العاص بن
وائل السهمي وذلك انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب
بني سهم وتحدثا واناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا له من
الذي كنت تتحدث معه قال ذاك الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد توفي ابن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وذكر محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان قال كان
العاص بن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له
فاذا هلك انقطع ذكره فانزل الله هذه السورة **قال المؤلف**
وروى في الاستيعاب عن عاصم انه صلى الله عليه وسلم قال ويل لامتي من فلان ذي الاستاه
وقال ابن الاثير في الفصل الرابع من كتاب اللواحق من جامع الاصول عن خالد بن معدان قال وفد
المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الاسود ورجل من بني اسد من اهل قنسرين الى معاوية بن
ابي سفيان فقال معاوية للمقدام اعلمت ان الحسن بن علي توفي فترجع المقدام فقال له فلان
اتعدها مصيبة فقال المقدام ولم لا اراها مصيبة وقد وضعه رسول الله في حجره فقال
هذا مني وحسين من علي فقال الاسدي جمرة اطفاها الله فقال المقدام اما انا فلا ابرح حتى اغضبك
ثم قال يا معاوية ان انا صدقت فصدقني وان انا كذبت فكذبني قال افعل قال فانشدك بالله
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب قال نعم قال فانشدك بالله فانشدك
هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير قال نعم قال فانشدك بالله هل
تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم قال
المقدام فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية انتهى وقال في الاستيعاب عند ذكره

يوم فتح

يوم فتح مكة وشهد حنينا واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير
واربعين اوقية واستعمله ابو بكر وخرج يشيعه راجلا انتهى اقول لا ريب ان اعطاء الرسول
صلى الله عليه وسلم ما اعطاه في حنين انما هو لتاليفه كغيره من اولئك المنافقين الذين
يتربصون بالدين واما تعظيم ابو بكر له بعد ان ولاه وخروجه ماشيا يشيعه وحاله ما عرفت
في هذه الاخبار التي بلغت في الشهرة حد التواتر الى ان وصلت هذه الاعصار فلا يخفى وجهه
على ذوي العقول والافكار ومثله ما يأتي من تعظيم عمر له واطرائه عليه والكل لا يخفى على من
ابصر الحق ونظر اليه وروى مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فحطاني حطوة فقال اذهب فادع لي معاوية
قال فجئت وقلت هو يأكل قال فقال اذهب فادع لي معاوية قال فجئت وقلت هو يأكل
فقال لا اشبع الله بطنه ومن عجب العجاب من بعض النصاب ذوي الاذناب انه اعتذر عن
حديث دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر بما رواه الحميدي في كتابه من افراد مسلم
من مسند عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما
هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من اصاب من الخير شيئا ما اصابه
هذان قال وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت
اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته وسببته فاجعله له زكوة ورحمة اقول لينظر ذوو الافهام
والعقول الى ما تخترعه هذه المراة من النقول المخالفة للعقول ويتلقاه منها اتباعها بالقبول
وبيان ذلك من وجوه الاول انا نعلم من حاله صلى الله عليه وسلم وصبره على اذى المشركين له من قومه حتى
انزل الله تعالى في حقه انك لعلى خلق عظيم وقد روي في تفسير هذه الآية انه صلى الله عليه وسلم كلما اذاه
قومه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقد قال سبحانه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
وقال فلعلك باخع نفسك على آثارهم ومن يقارب قتل نفسه على الكفار طمعا في اسلامهم كيف
يدعو على مسلم ثم يسبه ويلعنه ويسبه وقال سبحانه ان تستغفر لهم سبعين مرة فقال والله لازيدن

Copyright © King Saud University